تَفرِيغُ دُرُوس

لَمَحَاتٌ مِن سِيَرِ العَشرِ المُبَشَّرِينَ بِالجَنَّةِ

للشيخ المجاهد، أبو سفيان تركي بن مبارك البنعلي السلمي, تقبله الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستهديه,و نؤمن به و نتوكل عليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضل له, و من يضلل فلا هادي له, و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, و أشهد أن محمدا عبده و رسوله.

أما بعد, فإن أصدق الحديث كلام الله, و خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه و سلم, و شر الأمور محدثاتها, و كل محدثة بدعة, و كل بدعة ضلالة.

ثم أما بعد, بعون الله هذا تفريغ للدرس الأول من دروس الشيخ تركي بن مبارك البنعلي التي ألقاها في مدينة سرت من طرابلس الغرب في مسجد الرباط برعاية إذاعة التوحيد و القائمين على تلك الدورة ,و نذكر بإذن الله نبذة مختصرة من سيرته مما وجدناه على الشبكة, و هو مختصر كتبه الشيخ أبو أسامة الغريب محمد بن شوقي بن محمد بن محمود, و سماه بالمختصر الجلي بسيرة شيخنا تركي البنعلي, لأبي أسامة الغريب.

ثم قبل الشروع في جمع و نقل, إني أعتذر للعلماء و طلبة العلم بسبب قلة علمي و قوة جهلي مما قد يكون من أخطاء نحوية و إملائية و غيرها, و إن قام أحد الفضلاء كذلك بمراجعته و تصحيح ما قد يكون فيه من علل كذلك نسأل الله تعالى أن يجزي خير الجزاء, و كل من قام بخدمة الدين و العلم, نسأل الله أن يغفر لنا و لهم و أن يتوب علينا إنه هو التواب الرحيم, و أن يرزقنا و إياهم الجنة, آمين.

و أخيرا أفضل أن أبقى إلى حد الآن كشخص مجهول محب للعلم فقط خوفا على نفسي و كبرها و لكن أطلب من القراء الدعاء إلى الله, و نسأل الله حسن الخاتمة.

أخوكم و خادمكم, الراجي ثواب ربه و عفوه و منه.

سيرة الشيخ

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فرة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ، ويصرون منهم عى الأذى ، ويحيون بكتاب الله تعالى الموتى ويبرون بنور الله

أهل العمى ، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه ، وكم من ضال تائه قد هدوه ، فا أحسن أثرهم عى الناس وما أقبح أثر الناس عليهم ، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالن ، وانتحال المبطلن ، وتأويل الجاهلن ، الذين عقدوا ألوية البدعة ، وأطلقوا عنان الفتنة ، فهم مختلفون في الكتاب ، مخالفون للكتاب مجمعون عى مفارقة الكتاب ، يقولون عى الله وفي الله وفي كتاب الله بغر علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم ; فنعوذ بالله من فتنة المضلن والصلاة والسلام عى المبعوث رحمة للعالمن, بالسيف المسلط عى رقاب الكافرين القائل:**"من يرد الله به خرا يفقهه في الدين"**

أما بعد :فإن من واجب التلميذ تجاه شيخه القيام عى علمه ونشره والعناية به فكم من شيخ ضاع علمه و اختفى أثره بتضييع تلامذته.

وفي ذلك قال أحمد بن عبد الرحمن بن وهب: "سمعت الشافعي يقول : الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به". اهـ

من الخطبة الشهرة للإمام أحمد ـ رحمه الله ـ في كتاب الرد عى الجهمية والزنادقة. نقلته عن

:وهو الأمر الذي يشر إليه كثر من السلف عند ترجمتهم لبعض العلاء بقولهم

"ضيّعه تلاميذه"

لذلك كان لزاما علينا أن نقوم عى علم شيوخنا نشرا وعناية وحفظا ومن أعظم القيام عى علم الشيخ التعريف به وبعلمه وشيوخه حتى ينزله الناس

منزلته ويِيُ جلوا قدره ويقتفوا أثره ويُصد بذلك تشنيع المبتدعة والمارقن عى أهل العلم العاملن

ولما كان شيخنا الحبيب أبي سفيان السلمي من أكر مشايخنا منة وفضلا علينا ومن القلة القليلة الباقية من أهل العلم الربانين الصادعن بكلمة الحق في وجه الطواغيت لا يخشون في الله لومة لائم ـ نحسبه كذلك ولا نزكي عى الله أحدا ـ رأينا تحرير هذا .الثبت كبتا لأهل الباطل من أهل الإرجاء وسندا لأهل الحق من عباد الله الغرباء

فنقول وبالله التوفيق

اسم و مولد شيخنا

هو تركي بن مبارك بن عبد الله بن عبد الله بن أحمد بن مبارك بن محمد بن مقبل بن محمد بن عي بن مقبل آل بن عي بن عتبة بن ناصرة بن خفاف بن امرؤ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس عيلان بن مر .بن نزار بن معد بن عدنان من ذرية إساعيل بن إبراهيم عليها السلام

ويكنى بأبي سفيان السُلمي, نسبة لبني سليم, وقد روي عن النبي صى الله عليه .)وسلم أنه فخر ببني سليم يوم حنن فقال:)أنا ابن العواتك من سليم

ولد في يوم عرفة من عام 1404هـ , وقد رجح أصحاب الشافعي أن يوم عرفة هو أفضل يوم في السنة

نشأ شيخنا في حلقات تحفيظ القرآن في محلته المحرق من أرض البحرين ثم درس التجويد عى أحد شيوخه في مسجد سلطان بن سلامة ثم أكمل دراسة التجويد عى يد شيخ .له في المسجد الجنوبي في البسيتن, كا أنه قرأ عى شيخه عي أبو زيد

,–درس في المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدرسة الإيمان – وهي مدرسة دينية خاصة
.ثم درس الثانوية في قسم الأدبي بمدرسة الهداية

ثم درس في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي, فأكمل فيها سنة ونصف, إلا أن الحكومة الإماراتية داهمت بيته في مدينة الشارقة واعتقلته في سجونها السياسية في »أبو ظبي« ثم رحلته إلى البحرين بعد مدة, ما اضطره إلى أن يدرس بكلية الإمام الأوزاعي في بروت حتى تخرج منها, كا درس في معهد البحرين للعلوم الشرعية حتى تخرج

وقد أخذ شيخنا تركي البنعي العلم عن عدد من الشيوخ والعلاء, من أبرزهم العلامة ,عبد الله بن عبد الرحمن بن جرين رحمه الله, والشيخ العلامة أبي محمد المقدسي والشيخ الفقيه صفاء الضوي العدوي, والشيخ المحدث عامر صري التميمي, والشيخ عمر بن مسعود الحدوشي, وغرهم الكثر.. كا حر مئات الدورات الشرعية في البحرين وخارجها

رحلته في العلم والتعليم

أما عن رحلات شيخنا العلمية والدعوية فهي كثرة؛ فقد سافر إلى بلاد الحرمن والتقى فيها بالشيخ العلامة ابن جرين رحمه الله, والشيخ المحدث عبد الله السعد, والشيخ .الفاضل سعيد بن زعر وغرهم

كذلك رحل إلى الكويت والإمارات واليمن والتقى فيها بالشيخ الفاضل عوض بانجار والعراق ولبنان التي التقى فيها بالشيخ العلامة زهر الشاويش وسوريا ومر وتونس وغره وهناك التقى فيها بالشيخ الفاضل الخطيب الإدريبي وغره, كا سافر أيضا إلى ليبيا والمغرب والتقى فيها بالشيخ العلامة محمد بوخبزة والشيخ العلامة عمر الحدوشي والشيخ حسن الكتاني وغرهم.. إلى غر ذلك من البلدان

مؤلفـاته

لشيخنا حفظه الله العديد مـن المؤلفـات؛ منهـا مـا طبع ومنهـا مـا لم يطبع إلى الآن, ومـن أبرزهـا:

.- الكناشة في بعض خصائص عائشة

في الـذب عـن أم المؤمنن عائشـة رضي الله عنهـا. وقـد قدمـه كل مـن : الشيخ العلامـة عمـر الحـدوشي, والشيخ المحدث ذيـاب الغامـدي, والشيخ الشـاعر حفيظ بـن عجـب الـدوسري.

- العتاب لمن تكلم بغر لغة الكتاب

في فضـل اللغـة العربيـة والحـث عـى لـزوم الـكلام بهـا. وقـد قدمـه فضيلـة الشـيخ العلامـة زهـر الشـاويش رحمـه الله, كـا قـام الشـيخ العلامـة عمـر الحـدوشي بتقريظـه وشرحـه بحاشـية أسـاها : »إخبـار الأصحـاب بفوائـد العتـاب«

.- الحلية في إعفاء اللحية

وهـو كتيـب في حكـم إعفـاء اللحيـة للرجـل والحـث عليهـا, وقـد قـام بتقديمـه الشـيخ العلامـة محمـد إبراهيـم شـقرة حفظـه الله.

.- السلسبيل في قلة سالكي السبيل

وهو في الغربة والغرباء, وقد قدمه الشيخ الدكتور هاني السباعي حفظه الله.

.- الأقوال المهدية إلى العمليات الاستشهادية

وهـو في حكـم العمليـات الاستشـهادية والـرد عـى المخالفـن في ذلـك, وهـو مـن تقديـم الدكتـور حامـد بـن عبـد اللـه العـي هـداه اللـه.

- الإقليـد في ذم التقليـد. وهـو في فضـل الاتبـاع والحـث عليـه وذم التقليـد والتزامـه. ولم يتمـه ولم يطبـع بعـد.

.- سر أعلام السجناء

.ُويذكر فيه أبرز الأعلام من سلف الأمة وخلفها الذين سجنوا, ولم يتمه ولم يطبع بعد

.- تصنيف التنصيف

.وهو كتيب في سنية لبس نصف الساق للرجال

.- مختر المقال في حكم توفر الشعر للرجال

.- كاتلوج الحياة

.وهي رسالة مخترة في حاكمية الشريعة

طلابه وتلاميذه

,لشيخنا سدده الله العديد من الطلاب شرقاً وغرباً, منهم من درس عليه مباشرة

.ومنهم من حر له دوراته ودروسه العلمية, ومنهم من استجازه فأجازه

ومن بينهم شيوخ وأعلام وطلاب علم متقدمون, لا يحب أن يذكر أسائهم خوفاً من

!ّالمن عليهم

نسأل الله أن يجعلنا خر تلاميذ لخر شيوخ وحق لكل طالب أن يتشرف ويفتخر أن يكون شيخنا من شيوخه, ونقول ونرخ في وجوه أهل التجهم والإرجاء : هذا شيخنا فلرنا أحدكم شيخه

وظائفه التي عمل فيها

كان شيخنا وفقه الله إماماً لمسجد في سوق المحرق ثم في مسجد العال ثم أُقيل من الإمامة بسبب فتوى الشيخ العلامة أحمد شاكر رحمه الله في حكم من ناصر الكفار .عى المسلمن, حيث قام الشيخ بتعليقها في ركن الفتاوى بالمسجد بصفته الإمام فيه

كما عمل مدرساً في مدرسة عمر بن عبد العزيز في مدينة الحالة, وسرعان ما تمت إقالته لأجل منهجه ودعوته

بالإضافة إلى ذلك فإن الشيخ حفظه الله عضو في بعض الهيئات الشرعية للإفتاء

بعض المحن التي مر بها

,اعتقل شيخنا أبقاه الله علقا في حلوق الطواغيت مرات عديدة في البحرين وخارجها وتعرض لبعض أصناف التعذيب في بعضها

كما منع من السفر لفرة من الزمن, وهو ممنوع حالياً من دخول الإمارات والكويت ومر وقطر, وغرها... لا لىء إلا لمنهجه ودعوته وصدعه بالحق.

من أعظم ما امتحن به شيخنا؛ الكذب والافراء والبهتان عليه من قبل خصومه من المرتدين والمبتدعة الذين يجيزون الكذب لنرة مذهبهم! فوصفوه بكل نقيصة, وخصوه بكل عيب, وحسبنا الله ونعم الوكيل

وحسبه في ذلك أن هذه هي سبيل المجرمن مع أهل العلم والحق العاملن قال تعالى ما يُقَال لَك إِلا ما قْدِ قيلَ لِّ لرُسلِ من قَبْلك إِّ نَ ربك لَذو مغفرةٍ وُ ذو عَقاب أَلِيم. سورة فصلت

.وقوله تعالى :إِنَّا كَفَيْنَاك الْمستَهزِئِين . سورة الحجر
.وقوله عز وجل))...فَسيَكْفِيكهم اللّهَ وُ هَوَّ السمِيع الْعلِيم. سورة البقرة
نسأل الله العي القدير أن يحفظ شيخنا ويثبته ويبقيه ذخرا للإسلام والمسلمن وأن يختم لنا وله بالشهادة في سبيله مقبلن غر مدبرين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمن

:وكتبه تلميذ الشيخ الفقر إلى عفو ربه

أبو أسامة الغريب

محمد بن شوقي بن محمد بن محمود

الشيخ العالم العامل المجاهد المهاجر "تركي البنعلي" يختم حياته بالشهادة في سبيل الله

و هي تتمة لسيرة شيخنا البنعلي رحمه الله

ثم بعد ذكر ما رواه عنه تلميذه الشيخ أبو أسامة الغريب, ننقل لكم شيئا مما تأخر من سيرة الشيخ رحمه الله و تقبله, و مصدر نقل هذه التتمة من موقع وكالة الأنباء الإسلامية حق، و الخبر نقل بعنوان: ((الشيخ العالم العامل المجاهد المهاجر "تركي البنعلي" يختم حياته بالشهادة في سبيل الله)) و أنقلها لكم بالنص كما أتت في الصفحة، و فيها يذكر كاتب المقالة جزاه الله خيرا.

عبد الله محمد محمود
مؤسسة دعوة الحق للدراسات والبحوث

بعد حياة عامرة بالعلم والدعوة والجهاد والتوحيد نال الشيخ العالم العامل المجاهد المهاجر "تركي البنعلي" .الأمنية التي يتمناها الصالحون والعارفون وهي الشهادة والقتل في سبيل الله على يد الكفار الصليبيين

وقد استشهد الشيخ البنعلي مجاهداً مرابطاً في دير الزور ببلاد الشام في غارة للتحالف الدولي المحارب .للدولة الإسلامية التي أعلنت الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة وإزالة الحدود الاستعمارية
وكان للشيخ البنعلي دورا بارزا في الدولة الإسلامية منذ وصوله مهاجراً مجاهداً إلى الشام في العام .2014، حيث تبوأ مواقع شرعية بالدولة
كما شارك الشيخ البنعلي في الجهاد وإقامة حكم الشريعة في ليبيا التي وصلها في العام 2013 وتحديدا

مدينة سرت، حيث ألقى خطبة في مسجد الرباط في أكتوبر/تشرين الأول 2013، دعا فيها السكان لبيعة الخليفة أبو بكر البغدادي، ومن ثم عاد إلى الشام في يوليو 2015، وأقام في الرقة صلاة العيد ثم عاد إلى مدينة سرت بليبيا مرة أخرى لوضع الترتيبات الإدارية بتفويض من الخليفة البغدادي.

ويشار إلى أن تركي البنعلي كان من تلاميذ الشيخ "أبي محمد المقدسي" وكان من أعضاء اللجنة الشرعية في «منبر التوحيد والجهاد» الذي يشرف عليه المقدسي كما تتلمذ على الشيخ المغربي عمر الحدوشي، وغيرهما، إلا أنه أنكر عليها بعد ذلك وقوفها في صف الخاذلين والمناوئين للدولة الإسلامية كما التقى بالشيوخ ابن جبرين وسعيد بن زعير المعتقل ببلاد الحرمين وقد عمل الشيخ البنعلي في بعض الهيئات الشرعية للإفتاء.

وكان النظام الحاكم في البحرين قد سحب من الشيخ تركي البنعلي جنسيته مع اثنين من أشقائه، في شباط/ فبراير من العام 2015.

واشتهر الشيخ البنعلي بعدد من الألقاب التي كان يكتب بحوثه وكتبه ومجالسه العلمية وهي "أبو همام الأثري"، "أبو سفيان السلمي" نسبة لقبيلة بني سليم، "أبو حذيفة البحريني".

ومن اللافت أنه بالرغم من بروز اسمه منذ سنوات، إلا أن الشيخ البنعلي لم يتجاوز عمره الـ33 عاما، إذ ولد في العام 1984 وقد ولد لأسرة وعائلة مرموقة مشهورة في البحرين.

وكان الشيخ البنعلي قد قاد حملة باعتباره من أبرز الوجوه الشرعية في الدولة الإسلامية ضد الغلاة الذين يسمون بـ"الحازميين" الذين يكفرون الجاهل في أمور العقيدة، حيث شنوا عليه حملة إعلامية.

وقد ظهر بعدها الشيخ البنعلي في تسجيل على إذاعة "البيان" التابعة للدولة الإسلامية ينعى فيه المتحدث السابق باسم الدولة "أبا محمد العدناني".

وقد درس الشيخ البنعلي القرآن الكريم والعلوم الشرعية في مرحلة الطفولة بالمحرق والبسيتين بالبحرين، وفي المرحلة الجامعية درس في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي لمدة عام ونصف، قبل أن تداهم السلطات الإماراتية منزله في الشارقة، وتعتقله لمدة عام، وتعيده إلى البحرين التي سجن بها لفترات متفاوتة.

وبعد ذلك، درس البنعلي بكلية الإمام الأوزاعي في بيروت وتخرج منها، قبل أن يعود إلى البحرين ويتخرج من معهد البحرين للعلوم الشرعية.

وقد تنقل الشيخ البنعلي في دول عربية عديدة لـ"طلب العلم" حيث تنقل بين بلاد الحرمين الشريفين والكويت، والإمارات، واليمن، وليبيا، والمغرب، وسوريا، ومصر، وتونس، والعراق، ولبنان وتلقى مئات الدورات اشرعية.

ومع الشيخ البنعلي إجازات من عدد كبير من الشيوخ الكبار من بلاد عربية مختلفة في الفقه والحديث والتفسير والقراءات.

وقد الشيخ عمل إماما لمسجدين في المحرق، ومدرسا في مدرسة بمدينة الحالة، قبل أن يتم إقالته منها، وفصله من الإمامة من قبل الحكومة البحرينية بسبب تعليقه فتوى الشيخ المصري الراحل أبو الأشبال أحمد محمد شاكر (توفي عام 1958) في حُكم من ناصر الكفّار على المسلمين.

وللشيخ البنعلي تلاميذ كثرا بينهم "شيوخ وأعلام وطلاب علم متقدمون، لم يحب أن يذكر أسماءهم خوفا من المنّ عليهم".

ونشر البنعلي عدة بحوث ورسائل شرعية له، إلا أن أبرز ما نشره هو رسالة "مد الأيادي لبيعة البغدادي".

وللشيخ البنعلي أيضا كتيب ردا على شبهة «الخارجية ضد الدولة الإسلامية» بعنوان «تبصير المحاجج بالفرق بين رجال الدولة والخوارج»، صدر عام 2014 .

لمحات من سير العشر المبشرين بالجنة

الدَّرْسُ الأَوَّل: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيق

قال الشيخ ابو سفيان السلمي تقبله الله.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته: بسم الله الرحمن الرحيم , الحمد لله معز من أطاعه, مذل من عصاه, و الصلاة و السلام على رسوله و مصطفاه, و على آله و صحبه و من والاه.

أما بعد, فبادء ذي بدء, يطيب لي أن أشكر و أثمن القائمين على هذه الدورة العلمية المتواضعة خاصة, و على أهل ليبيا عامة, لأجل هذه الحفاوة و الكرم و الضيافة. و كأنه قد قصدهم السموءل حيث قال:

و ما أطفئت نار لنا دون طارق   و ما ذمنا في النازلين نزيل

أو كأنه المقنع الكندي يعنيهم حين قال عن نفسه:

و إني لعبد الضيف ما دام نازلا   و ما شيمة لي غيرها تشفه العبد

أي يعني الخادم. القيام بالأضياف و خدمتهم, هذه من الصفات الحميدة, نسأل الله سبحانه و تعالى أن يبارك لنا و لهم و أن يرفع قدرهم في الدارين.

ثم أما بعد: فإن طاب لأناس أن يتكلموا عن المغنين و المغنيات, و عن الممثلين و الممثلات, و عن اللاعبين و اللاعبات, أو طاب لآخرين أن يتكلموا عن الصالحين و الصالحات, سواء كانوا من المتقدمين أم من المتأخرين أم من المعاصرين, فيطيب لنا أن نتكلم عن كوكبة لامعة, و نجوم ساطعة من الصحابة و القرابة, نتكلم عن خير الناس بعد الأنبياء, عن الأتقياء الأنقياء, عن الصلحاء النجباء رضي الله عنهم و أرضاهم جميعا.

أولآئك آبائي فجئني بمثلهم   إذا جمعتنا يا خصيم المجامع

الصحابة الذين أثنى الله سبحانه و تعالى عليهم في آيات كثيرة, تتلى في المحاريب إلى قيام الساعة, كمثل قوله تعالى: {**مُحَمّدٌ رَسُولُ اللهِ, وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**}

و كمثل قوله تعالى: {**لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ** }

جاء في حديث جابر: "**لَن يَدخُلَ النَّارَ رَجُلٌ بايَعَ تَحتَ الشَّجَرَةِ**"

الصحابة الذين زكاهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, في أحاديث كثيرة, مشهورة, متضافرة متواترة, كمثل حديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي أخرجاه في الصحيحين أنه قال: "**خَيرُ النَّاسِ قَرنِي, ثُمَّ الذِينَ يَلُونَهُم, ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم**".

و كمثل قول النبي صلى الله عليه و آله و سلم, الذي رواه الإمام الترمذي رحمه الله أنه قال: "**فَعَلَيكُم بِسُنَّتِي و سُنَّةِ الخُلفاءِ الرَّاشِدينَ المَهدِيّينَ مِن بَعدِي, عَضُّوا عَلَيهَا بالنَّواجِذِ**".

و غيرها من الأحاديث الكثيرة في فضل الصحابة رضوان الله تبارك و تعالى عليهم.

و الصحابة يتفاوتون من حيث المنزلة و المكانة و السؤدد و الفضل بين مقل و مكثر, منهم السابق بالإسلام و منهم المتأخر, منهم من أسلم قبل الفتح و من أسلم بعد الفتح, منهم من شهد المغازي كلها مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و منهم ما دون ذلك, منهم المهاجرون و منهم الأنصار.

و خيار الخيار, و صفوة الصفوة و الكمل الكمل, هم العشرة المبشرون بالجنة.

و نحن حينما نتضرق الى سير أولآئك بشيء من الإيجاز و الإختصار و الإقتصار لا نعني بذلك التسلية, و إنما لأخذ العبر و الدرر, لأخذ الفوائد و الفرائض من سيرهم رضوان الله تبارك و تعالى عليهم.

كيف و اللع جل في علاه يقول: **{وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ* وَ سَاءتْ مَصِيراً }**

و يتبع غير سبيل المؤمنين, أي المؤمنين الأواء الأماثل الأفاضل, رضي الله عنهم جميعا.

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهـم   إن التشبــه بالـكرام فــــلاح

نحن نسلط الضوء بشيء من الإختصار على أولائك الثلة, على أولآئك الأبرار الأطهار من الصحابة و القرابة.

فنبدأ في هذه الليلة المباركة مع أفضل خلق الله بعد الأنبياء, مع أفضل من طلعت عليه الشمس بعد الأنبياء, صلوات ربي و سلامه عليهم.

مع صاحب رسول الله قيل البعثة و صاحب رسول الله بعد البعثة, مع صاحب رسول الله قبل الهجرة و في أثناء الهجرة, و في الغار و بعد الهجرة, مع صاحب رسول الله في حياته و صاحب رسول الله بعد مماته في قبره, مع صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الحياة الدنيا

و في الحياة البرزخية, و في الحوض و في الجنة بإذن الله تبارك و تعالى, كما قال صلى الله عليه و آله و سلم لأبي بكر: **"أَنتَ صَاحِبِي فِي الغَارِ, وَ أَنتَ صَاحِبِي عَلَى الحَوضِ"**

أبو بكر الصديق رضي الله عنه و أرضاه: إسمه عبد الله, و قيل عتيق, و لكن الصحيح كما قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها و أرضاها: **"إِسمُهُ الذِي سَمَّاه أَهلُهُ بِهِ, عَبدُ اللهِ"**. و لُقِّبَ بالعتيق.

قال الإمام ابن الأعرابي رحمه الله: " العَرَبُ تُطلِقُ على الرَّجُل الذي بلغَ النهاية في الجَودة, العَتِيق".

و قيل سمي بالعتيق لحسن صورته و بهاء وجهه رضي الله عنه و أرضاه. كان أبو بكر رضي الله عنه و أرضاه أبيض نحيفا, غائر العينين, ناتئ الجبين رضي الله عنه و أرضاه, كان يخضب لحيته بالحناء و الكتن.

هو عبد الله بن أبي قحافة, بن عثمان, أبو قحافة هو عثمان بن عامر بن عمرو, القرشي التيمي رضي الله عنه و أرضاه.

كان أول رجل أسلم و آمن بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم, كما كانت خديجة هي أول من آمن من النساء, كما كان علي أول من آمن من الغلمان الصغار, كما كان زيد أول من آمن من الموالي.

أبو بكر كامن له السابقة في الإسلام و الإيمان و اتباع النبي صلى الله عليه و آله و سلم. كيف و هو صاحب العقل الراجح, حيث أنه في الجاهلية كان من أعلم قريش بأنسابها و أحسابها, و كان في الجاهلية هو و بعض أصحاب النبي كعثمان بن عفان رضي الله عنه و أرضاه, كانوا ممن لا يشرب الخمر في الجاهلية, حتى قبل الإسلام.

فلحق أبو بكر بالركب في بدايته, في أوله, و أسلم و آمن و اتبع النبي صلى الله عليه و آله و سلم, و لم يكتفي بذلك, لم يكن سلبيا في إيمانه بل كان إيجابيا حيث أنه بادر بالدعوة, و جد و اجتهد في دعوة الناس للدخول في دين الله سبحانه و تعالى. أسلم على يديه خلق كثير, منهم عثان بن عفان, و طلحة بن عبيد الله, و الزبير بن العوام, و عبد الرحمن بن عوف, و غيرهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

تأملوا, أن يكون في صحيفتك يوم القيامة أمثال هاؤلآء الجبال من المؤمنين, النبي صلى الله عليه و آله و سلم يقول: **"مَن دَلَّ عَلَى خَيرٍ كَانَ لَهُ مِثلُ أَجرِ فَاعِلِهِ"**. كما في صحيح مسلم. و قال صلى الله عليه و آله و سلم **"مَن دَلَّ"** أو قال : **" مَن سَنَّ فِي الإِسلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجرُهَا وَ أجرُ مَن عَمِلَ بِهَا إِلَى قِيَام السَّاعَةِ, لَا يَنقُصُ من أُجُورِهِم شَيئاً"**.

فكم من الأجور في صحيفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه و أرضاه, حيث أسلم على يديه هاؤلاء الكوكبة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, الذين حملوا لنا الدين غضًّا طريًّا كما أنزله الله سبحانه و تعالى.

و قد جاء في حديث علي رضي الله عنه و أرضاه كما عند مسلم: **" لأَن يَهدِيَ اللهُ بكَ رَجُلا واحِداً خَيرٌ لكَ مِن حُمُرِ النَّعم"**. و في رواية ضعيفة: **"خَيرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَت عَلَيهِ الشَّمس"**.

أبو بكر, كان يساهم في الدعوة بماله و نفسه حيث أنه ما يترك شاردة و لا واردة إلا ساهم و إلا بذل في سبيل الله سبحانه و تعالى. لذلك لما رأى بلالا يُعَذَّبُ و يُنَكَّلُ إشتراه بماله فأعتقه في سبيل الله. قال قائل: "لو اشتريت من أصحاب الشدة من ينفعك بعد ذلك من أصحاب البأس حينما تحتاج إليه ينفعك بذلك". فأنزا الله سبحانه و تعالى في أبي بكر: **{الَّذِي يُؤتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى, وَ مَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِعمَةٍ تُجزَى, إِلَّا ابتِغَاءَ وَجهِ رَبِّهَ الأَعلَى, وَ لَسَوفَ يَرضَى}**. هذه شهادة الله سبحانه و تعالى في أبي بكرٍ و في مَن سار على نهج أبي بكر رضي الله عنه و أرضاه. لذلك لا تعجبوا حين تسمعوا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأحاديث الكثيرة التي جاءت في فضل أبي بكر رضي الله عنه و أرضاه, حيث قال صلى الله عليه و آله و سلم في ما رواه الإمام أحمد في مسنده: **" عرضت كِفَّتَانِ, فَوُضِعَ فِي إِحدَاها أبا بَكرٍ"** –أو أبو بكر– **" وَ وُضِعَت فِي الكِفَّةِ الأُخرَى أُمَّتِي لَيسَ فِيهَا أنا, فَرَجَحَت كِفَّة أَبِي بَكرٍ"**. – رضي الله عنه و أرضاه –.

و قال صلى الله عليه و آله و سلم كما في حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه, لما كان في حائط – أي, بستان – فاستؤذِنَ فقال صلى الله عليه و آله و سلم, لأبي موسى: "**إئذَن لَهُ وَ بَشِّرهُ بِالجَنَّةِ**". فإذا هو أبو بكر الصديق, فحَمِدَ الله. ثمّ إذا برجلٍ يستأذِن فقال صلى الله عليه و آله و سلم: "**إئذَن لَهُ وَ بَشِّرهُ بِالجَنَّةِ**". فإذا هو عُمَر ثُمّ بِرجُلٍ يستأذِنُ, فقال صلى الله عليه و آله و سلم: "**إئذَن لَهُ وَ بَشِّرهُ بِالجَنَّةِ, على بَلوَى تُصِيبُهُ**". فإذا هو عثمان رضي الله عنه و أرضاه, فحمد الله, و استرجع, و قال: "اللهُ المستَعَانُ".

كذلك ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: "**كُلُّ خَوخَةٍ تُسَدُّ إلَّا خَوخَة أَبِي بَكر**". رضي الله عنه و أرضاه.

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: "**لَو كُنتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لاتَّخَذتُ أبا بَكرٍ خَلِيلاً, وَ لَكِن أُخُوَّةُ الإِسلَام**". كما جاء في حديث ابن مسعود عند البخاري رحمه الله.

كذلك قال صلى الله عليه و آله و سلم: "**اقتَدُوا بِالَّذِينِ مِن بَعدِي, أبِي بكر و عمر**". كما عند الترمذي. كذلك رُوِيَ عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, و الحديث ضعيف, أنه قال: "**أَبُو بَكرٍ و عُمَر لَا يُحِبُّهُمَا إلَّا مُؤمِنٌ, و لَا يُبغِضُهُمَا إلَّا مُنَافِقٌ**". رواه الخطيب البغدادي في تاريخه و الأحاديث في فضل أبي بكر رضي الله عنه و أرضاه أشهر من أن تُذكر, و أكثر من أن تحصر.

أيضا من فضائل أبي بكر رضي الله عنه و أرضاه و هي كثيرة, أنه كان من أشجع الناس, لذلك روى البزار عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه و أرضاه أنه قام في الناس خطيبا, فقال: " أَيُّهَا النَّاس, مَن أشجَعُ النَّاسِ؟". فقالوا: "أنت يا أمير المؤمنين!", قال: "أما إني مَا بَارَزتُ رَجُلاً إلَّا انتصَفتُ مِنهُ! و لكن أَشجَعُ النَّاسِ أبو بَكرٍ الصّدّيق, حِينَ أُعتُدِيَ عَلَى رَسُولِ الله, صلى الله عليه و آله و سلم, فِي مَكّة, فَاجتَمَعَت عَلَيهِ قُرَيش, هَذَا يترتله, و هَذَا يَجَأهُ, و هذَا يَأخُذُ بِثِيَابِهِ, فَتَقَدّمَ أبُو بَكرٍ رضي الله عنه و أرضاه, و هو يَدفَعُ عَنهُ, و يَضرِبُ

هَذا, و يَجَأُ هَذَا, وَ يَلكَمُ هَذَا, و يقول: " أَتَقتُلُونَ رَجُلاً أن يَقُولَ رَبِّيَ الله؟", ثُمّ اجتَمَعُوا عَلَى أَبِي بَكرٍ رضي الله عنه و أرضاه, وَ ضَرَبُوهُ حَتّى أسقَطُوه".

و كذلك روى الإمام ابن كثير رحمه الله في البداية و النهاية: أنه لما بلغ أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و سلم, ثمان, لما كانو ثمان و ثلاثون رجلا, ألــحَّ أبو بكرٍ على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, أن يظهروا الإسلام, فامتنع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قال: " **إِنَّا قَلِيلٌ**". ثم أصر أبو بكر و ألحَّ حتَّى نزل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, فقام أبو بكر خطيبا, و كان أول خطيب يدعو الى الله, و يدعو الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, و رسول الله جالس, يستمع الى أبي بكر رضي الله عنه و أرضاه, فما كان من قريش إلا أن همت بأبي بكر و أردته صريعا و ضربته و وجئت على بطنه و ضربت وجهه بالنعال حتى لا يعرف وجهه من أنفه حتى أغشي عليه, فجاء بنو تيم, قبيلة و فخذ أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه و أرضاه, و أخذوه و أدخلوه إلى بيته و ما يظنوه إلا سيموت, ثم أفاق في آخر النهار فكان أول ما قال: "مَا صَنَعَ رَسُول اللهِ؟"صلى الله عليه و آله و سلم,

قالوا:"هو بخير". فلم يطب له الطعام و لا الشَّراب, و قال: "للهِ عَلَيَّ أن لَا آكُل طَعَاماً, و لا أَشرَب شَرَاباً حَتَّى أرى رَسُولَ اللهِ".صلى الله عليه و آله و سلم. فلما كان من الليل تهادى و أخذه إلى رسول الله في دار ابن الأرقم, فلمّا رءاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, أشفق عليه و أسرع إليه و قبّل أبا بكرٍ, رضي الله عن أبي بكر.

لماذا سمي بالصّدّيق؟ - روى الإمام الحاكم في مستدركه أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم لما أسري به إلى المسجد الأقصى, اتخذت قريش تلك علة لكي تطعن في رسول الله و في صدق رسول الله, فارتدّ من ارتدَّ ممن آمن, فأتوا إلى أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه و أرضاه, فقالوا

له: " ألم تسمع صاحبك ماذا يقول؟" قال: " و ماذا يقول؟" قالوا: "يقول أنه أسري به في ليلة واحدة إلى المسجد الأقصى ثم عاد قبل أن يصبح!" قال: "إن كَانَ قَالَهَا فَقَد صَدَق!" قالوا :"كيف تصدقه في ذلك؟" قال: " أُصَدّقُهُ في أَعظَمِ من ذَلِك! أُصَدّقُهُ في خَبَرِ السّماء, يأتِيهِ غُدُوًّا و عَشِيّاً, رواحاً و عشيّاً!". فسمي بالصدّيق كما قال الإمام الحاكم.

و سمّاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالصّدّيق كما في الحديث الذي أخرجاه في الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه و أرضاه, أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم و أبا بكرٍ و عُمر و عُثمان كانوا على أُحُدٍ, فارتجَّ أحُد, فقال صلى الله عليه و آله و سلم: " **أُثبُت أُحُد, فَمَا عَلَيكَ إلّا نَبِيّ وَ صِدّيق وَ شَهِيدَان**". فشهد النبي صلى الله عليه و آله و سلم لأبي بكر بالصّدّيقيّة.

كذلك في ما رواه الإمام الترمذي عن عائشة رضي الله عنها لما سألت النبي صلى الله عليه و آله و سلم: **{الذِينَ يُؤتُونَ مَا ءَاتَواْ وَ قُلُوبُهُم وَجِلَة }** . "أَهُوَ الرَّجُلُ الذِي يَزنِي وَ يَسرِقُ وَ يَشرَب الخَمرَ وَ يُخَالِف؟". فقال صلى الله عليه و آله و سلم: "**لَا يا ابنَةَ الصّدّيق**". - فسمّاه الصديق – "**لَا يَا ابنَةَ الصّدّيق, وَ لَكِنّهُ الرّجُل يَصُومُ و يُصَلّي وَ يَتَصَدّقُ وَ يَخَافُ أَن لَا يُقبَل مِنهُ**". إذَن, فهو الصديق بشهادة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم.

قال الله تعالى: **{فَأُولآئِكَ مَعَ الذِينَ أَنعَمَ اللهُ عَلَيهِم مِنَ النَّبِيّينَ وَ الصِّدّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ, وَ حَسُنَ أولآئِكَ رَفِيقاً }**. فليس بعد مرتبة النبوة مرتبة إلا مرتبة الصديقية التي حازها أبو بكر رضي الله تعالى عنه بفضل من الله سبحانه و تعالى.

و في الهجرة, أذن النبي صلى الله عليه و آله و سلم لعامة أصحابه بالهجرة, و لم يأذن لأبي بكر الصديق رضي الله عنه و أرضاه بالهجرة. ثم كما جاء في الصحيحين من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم كان يأتي لأبي بكر في أحد طرفي النهار, فأتاه في ذلك اليوم

في الظهيرة. لم يكن يأتي النبي صلى الله عليه و آله و سلم لأبي بكر في ذلك الوقت, أتاه متلثما, حتى دخل عنده, فاستبشر أبو بكر رضي الله عنه و أرضاه, فكان مما قال صلى الله عليه و آله و سلم لأبي بكر, أن "**أَخرِج مَن عِندَك**". فقال أبو بكر: "يا رَسُولَ اللهِ, بِأبي أنتَ و أُمّي, إنّما هما ابنَتَاي". يعني عائشة و أسماء. فقال صلى الله عليه و آله و سلم: "**الصُّحبَةُ يَا أبا بكر**". فبكى أبو بكر رضي الله عنه و أرضاه. قالت عائشة في رواية ابن اسحاق: "فَلَم أكُن أعلم أنَّ أحَداً يَبكِي مِنَ الفَرَحِ قَبلَ ذَلِكَ".

جهز أبو بكر رضي الله عنه و أرضاه لوازم الهجرة. حضَّرَ راحِلَتَين لَهُ و لِرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, ثُــمَّ سار إلى الغار, غار ثَور, ثـم وكّـل أسمـــاء بأن تأتيهم بالطعام, أسماء بنت أبي بكر الصديـــق رضي الله عنه و أرضاه, و وكل بعض مواليه بأن يسير بالغنم, و يرعى الغنم حتى يغطي على خطوات أسمـــاء, ثــم وكّل بعض مواليه, و هو عبد الله بن أريقط, و كان خِرّيتاً, أي ماهرا بالطرق, أن يأخُذهم إلى المدينة.

فكان أبو بكر رضي الله عنه و أرضاه, له كل هذه الأفضال, بعد الله سبحانه و تعالى, و بفضل الله سبحانه و تعالى في هجرة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, و لولاه بعد الله لما بزغ نور الإيـمان في مدينة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و نقول هذا من باب أنه لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا أهل الفضل.

في الغار, أتى الرصد, و أتى الطلب من قريش, و قد وضعت المال لمن يأتي برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حيا أو ميّتا.

جاءوا إلى عند الغار, فقال أبو بكر رضي الله عنه و أرضاه: " وَ اللهِ يَا رَسُولَ اللهِ, لَو نَظَرَ أحَدُهُم إلى قَدَمَيهِ لَرآنا". فقال صلى الله عليه و آله و سلم: "**يَا أبا بَكر, مَا ظَنُّكَ باثنَيــنِ, الله ثـــالِثُهُمَا**". كما روى ذلك الإمام البخاري.

قال الله تعالى: {**إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَد نَصَرَهُ اللهُ, إِذ أَخرَجَهُ الذِينَ كَفَرُوا, ثَانِيَ اثنَينِ إِذ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحزَن إِنَّ اللَّـهَ مَعَنَا** }.

و هنا نقف وقفات:

أوّلا: نقول لأولائك الطاعنين في أبي بكر الصديق رضي الله عنه و أرضاه, إن الله سبحانه و تعالى, سماه, و قرر و نصَّ على صحبة أبي بكرٍ رضي الله عنه و أرضاه.

لذلك قال أهل العلم: "من طعن و شكَّ في صُحبَةِ بعض أصحاب رسول الله, صلى الله عليه و آله و سلم, ففيه نظر, أمّا من طعن و شكّ في صحبة أبي بكر رضي الله عنه و أرضاه فهو كافر". — لِـمَ؟ – لأنه رد نصَّ القُرءان, لأنه عارَضَ القرءان, لأنه ردّ على الله قوله :{**إِذ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ.**}. سمّـاه صاحبه رضي الله عنه و أرضاه.

أما الوقفة الثَّانِية: فقول الله سبحانه و تعالى لـمَّا تراءى الجمعان, جمع فِرعون و جمع موسى عليه السلام, قال أصحاب موسى: { **إِنَّا لَمُدرَكُون** } قال: { **كَلَّا إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهدِين**}. و لم يقل. ((إنّ معنا ربي سيهدين)) بعكس ما كان أمر رسول الله, و أبي بكر, رضي الله عن أبي بكر, حيث قال الله تعالى: : { **إِذ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحزَن إِنَّ اللَّـهَ مَعَنَا** }. فأثبت المعية الخاصّة لرسول الله و لأبي بكر رضي الله عنه و أرضاه.

و تعلمون أن المعيّة معيّتان, معية عامّة, لسائر الناس, أن الله جل في علاه معهم بسمعه و بصره و علمه: : { **إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَ أَرَى** }. و معية خاصة, لأوليائه بالنصر و التأييد و الحفظ, فكان تلك المعية لأبي بكر بنص القرءان, ثم يزعم الرافضة أن أبا بكر خاف في هذا الموطن, فنقول لهم, إن سلّمنا بأنه خاف, فإنما خاف على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, و لم يخف على نفسه. كيف و هو الذي يفدّي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بنفسه و بأبويه, كما جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه و أرضاه, الذي أخرجاه في الصحيحين, أن النبي قال على المنبر: "**إنَّ عَبداً, خَيَّرَهُ اللهُ** –سبحانه و تعالى– **بَينَ زَهرَةِ الحَيَاةِ الدُّنيَا و بَينَ مَا عِندَهُ, فَاختَارَ مَا عِندَهُ**". فبكى أبو بكر و قال: "فَدَينَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ بِأبَآئِنَا و بِأمَّهَاتِنَا". فقال أبو سعيد: "فَعَجِبنَا لـهَذَا الشّيخ". –لم يعجب, و النبي صلى الله عليه و آله و سلم, يذكر عن عبد, خيره الله بين زهرة الحياة الدنيا, و بين ما عنده, فاختار ما عنده.– قال: "فَكَانَ رَسُولَ اللهِ هُوَ الـمُخَيَّر, و كان أبُو بَكرٍ أعلَمُنا".

فأبو بكر, كان يخاف على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, لذلك كما روى البزّار و غيره عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه و أرضاه, لـمّا تكلّم بعض الناس في زمن خلافة عمر و قالوا بتفضيل عمر على أبي بكر, فقال: "وَ اللهِ لَـلَيلة مِن لَيالِي أبِي بَكرٍ خَيرٌ مِن آلِ عُمَر". قال: "لَيَومٌ مِن أيّامِ أبي بَكرٍ خَيرٌ مِن آلِ عُمَر". كما روى ذلك أيضاً الإمام الحاكم رحمه الله.

لِـــمَ ذلـــك؟ – علَّلَ ذلك بيوم الهجرة, يوم الغار, قال: "كان أبو بكر رضي الله عنه و أرضاه يتقدم النبي صلى الله عليه و آله و سلم, و يتأخّر عنه, فلمّا علِمَ النبي صلى الله عليه و آله و سلم, و شعر بأمر أبي بكرٍ في تقدّمه و تأخره, سأله عن ذلك؟, فقال: "يَا رسُولَ اللهِ, أتَذَكّرُ الطّلَب فأتأخّر, و أتَذَكّرُ الرّصد, فأتَقَدّم".

ثُـمَّ لَمّا نزل في الغار, قال: "عَلَى رَسلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ". فدخل أبو بكر و أدخل يده في الجحور التي في الغار مخافة أن يكون بها هامّة أو عقرب أو أفعى تؤذي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

ثم دخل النبي صلى الله عليه و آله و سلم مع أبي بكر, فرأى أبو بكر جحرا لم يضع يده فيه, فأدخل يده فيه, و كان النبي صلى الله عليه و آله و سلم قد وضع رأسه على فخذ أبي بكر و نام صلى الله عليه و آله و سلم. فلدغ عقرب يد أبي بكر رضي الله عنه و أرضاه, فتألّم أبو بكر, و سكت و صمت مخافة إزعاج النبي صلى الله عليه و آله و سلم في نومته تلك, فذرفت عيناه و صقطت دموعه على وجه رسول الله الشريف صلى الله عليه و آله و سلم, فاستيقظ صلى الله عليه و آله و سلم, و رقى أبا بكر, فبرئ.

نقول للرافضة: إن كان أبو بكر خائنا, أو منافقا, أو كافرا كما يزعمون, لكان بإمكانه و هو في الغار لما جاءت قريش أن يُخرِجَ سعلة, أو صوت أو يتحرك, حتى يفطن له قريش, فينالوا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, ولكن حاشاه حاشاه.

ثم نقول, الذي يوضع عليه من قبل الكفر الأموال الطائلة لرصده و لقتله و لإيذائه لا يخرج و لا يأخذ معه في هروبه و في مطاردته إلا من يثق فيهم, إلا خاصة الخاصة من أصحابه و خاصته.

و كان أبو بكر رضي الله عنه و أرضاه ذلك الرجل الذي يثق به صلى الله عليه و آله و سلم, الثقة الكاملة, غير المنقوصة.

ثم و في الهجرة, و بعد الهجرة كان أبو بكر رضي الله عنه و أرضاه ذلك الرجل الباذل لأجل الدعوة, و لأجل الدين, حتى روى الإمام أبو داود عن عمر رضي الله عنه و أرضاه أنه قال:

"دَعا رَسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, إِلَى الصَّدَقَة, فَكانَ عِندِي مَال, فَقُلتُ: اليَومَ أسبِق أبَا بَكرٍ! فأتَيتُ بِشَطرِ مَالِي, فَلَمَّا قَدَّمتُهُ لِرَسُولِ اللَّــه صلى الله عليه و آلـه و سلم, قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: **"مَـاذَا تَـرَكـتَ لِأَهلِكَ يَــا عُمَــر؟"**. قال: "تَرَكتُ لَهُم شَطرَ مالِي". قال: "ثُمَّ أتى أبو بَكرٍ رضي الله عنه و أرضاه, فَقَدّمَ جميعَ مَالِهِ, فقال رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و آله و سلم لأبِي بَكرٍ: **"مَــاذَا تَرَكتَ لِأهلِك؟"** قال: "تَرَكتُ لَهُم الله و رَسوله". — فقال عمر: "فَعَلِمتُ أنِّي لَا أسبِق أبَا بَكرٍ أبداً ".

كذلك قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه و أرضاه: "لَا يَسبِق أبَا بَكرٍ مِنَّا أَحَدٌ ".

هكذا كان أصحاب رسول الله, يعلمون فضل أبي بكر, و سابقة أبي بكر, و مكانة أبي بكر, كيف و هو من أحب الناس أجمعين إلى قلب رسول الله الصادق الأمين, صلى الله عليه و آله و سلم, حيث أخرج البخاري و مسلم عن عمرِو بن العاصي, -كما ضبطه الإمام النووي رحمه الله, و البعض قال: "العاص".- أنه أتى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: "يَا رَسول اللهِ, أيُّ النَّـاسِ أحَبُّ إلَيك؟". فقال: **"عَــائِـشَـة"**. قال: "وَ مِنَ الرّجالِ؟" قال: **"أبُــوهــا"**. هكذا أجاب الصادق المصدوق, صلى الله عليه و آله و سلم.

ولكنَّ الرافضة حينما يُسأَلون عن أبغض الناس إليهم, يقولون عائشة, يُقَال لهم, و من الرجال؟ يقولون أبوها. بينما النبي صلى الله عليه و آله و سلم يُسأَلُ عن أحبّ الناس إليه يقول: **"عائشة"**, و من الرجال أبوها.

كذلك روى البخاري و مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: "كانَ أصحَابُ رَسُولِ الله, صلى الله عليه و آله و سلم, يُفَاضِلُونَ بَــينَ الصَّحابــةِ, فَيَقُولونَ: أفضَلُنَا, أبو بَكــرٍ ثُـمَّ عُمــر, ثُمَّ عُثمان, فَيَبلُغ ذَلِكَ إلى رَسولِ اللهِ صَلى اللهُ عليه و آله و سلم, فَلَا يُنكِرُهُ" صلى الله عليه و آله و سلم.

و روى الإمام الترمذي و صححه و حسنه الألباني في المشكاة أن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه و أرضاه, قال: "خَيرُنا و أفضَلُنَا و أحَبُّنَا إلى رَسُولِ الله, أبو بَكرٍ الصّدّيق رضي الله عنه و أرضاه".

و هذه المنزلة السامقة العالية الشاهقة, التي نالها أبو بكر, لم يكن الصحابة فحسب, يعرفونها لأبي بكر, بل حتى الكفار آنذاك يعلمون هذه المنزلة لأبي بكرٍ الصّدّيق رضي الله عنه و أرضاه, كما أخرج الإمام البخاري ف غزوة أحد, أنَّ أبا سُفيان, و كان مُشرِكاً آنذاك, أتى و قال: "هل في القَومِ مُحَمَّدٌ؟" ثلاث مرات. قال النبي: **"لَا تُجِيبُوهُ"**. فقال: "هل في القَومِ ابن أبي قُحَافَة؟" فقال النبي: **"لَا تُجِيبُوهُ"**. ثلاث مرات. ثُمَّ قال: "هل في القَومِ ابن الخَطَّاب؟" ثلاث مرات. فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: **"لَا تُجِيبُوه"**.

يقول الإمام ابن القَيّم رحمه الله, في فوائد هذه القصّة في سيرة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, كما في زاد المعاد في سيرة خير العباد, قال: "و فيه أنَّ الكُفَّار يعلمـونَ مَنزِلَة أبي بَكر وَ عُمَر, إذ عَلَيهِمَا قِوَامُ الإسلَام".

فهذه المنزلة لم تكن خافية على أحد, لا من المؤمنين, و لا من الكافرين, لا مِنَ الأبرَار, و لَا مِنَ الفجّار و لا من الكفار, الكل يعلم فضل أبي بكر. — وَ الحَقُّ مَا شَهِدَت بِهِ الأعدَاءُ–.

أبو بكر الصديق رضي الله عنه و أرضاه, لم يكن بـمَنئى عن غَزوات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, و معاركه, فخاض الغزوات جميعا, و شهد المشاهِد جـميعا مع رسول الله, صلى الله عليه و آله و سلم, و لـم يتخلف عنه قط, و كان مِن مواقفه, كما في بدر لما دعى النبي صلى الله عليه و آله و سلم ربه: **"اللَّهُمَّ إن تَهلِك هَذِهِ العِصَابَة, لَا تُعبَدُ فِي الأرض"**. أخذ أبو بكر, صلى الله عليه و آله و سلم, بِرَسول الله, و ضمه إليه من خلفه حتى ألصق ظهره الشريف بصدره رضي الله عنه و أرضاه, و قال: "كَفَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ مُنَاشَدَة رَبّك, فإنّهُ سِيُنجز لَكَ ما وَعَدَك".

كذلك في أحُد, لـمّا انكشف الناس عن رسول الله, و انهزم من انهزم, ثبت أبو بكر رضي الله عنه و أرضاه في الذَّبّ عن رسول الله و الذود عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.
كذلك في صلح الحديبية, كما جاء عند البخاري, لمَّا قال عُروة بن مسعود لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: "أرى أوباشا". — و في رواية — "أوشابا".- يعني أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم-. "حري بهم إن قاتلناك أن يفِرّوا عنك و يدعوك". فقام أبو بكر, رضي الله عنه و أرضاه, مغضبا, و قال له: "أُنصُص بَدرَ اللات, أَنَحنُ نَفِرُّ عَنهُ و نَدَعه؟"

هكذا كان دفاع أبي بكر رضي الله عنه و أرضاه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و في حنـــين, لمّا انكشف مِن أصحاب رسول الله, ثبت أيضاً أبو بكر الصديق رضي الله عنه و أرضاه, في قتال و مُناكفة أعداء الله.

هكذا كانت حياته في الدفاع و الذود عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و في آخر حياة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, و لما اشتد المرض عليه, قال: "**مُرُوا أبَا بَكرٍ فَليُصَلّي بِـالنّاس**"..."**مُرُوا أبَا بَكرٍ فَليُصَلّي بِـالنّاس, يَـأبَى اللهُ وَ المُؤمِنُونَ إلَّا أبَـا بَكر**". كما روى ذلك البخاري و مسلم.

قال صلى الله عليه و آله و سلم: "**مَعَـاذَ اللهِ أن يَختَلِـفَ الـمُؤمِنُـونَ فِـي أَبِـي بَـكر**".

كما روى ذلك البخاري و مسلم.

و لـمَّا رأته امرأة, كما في حديث جبـير بن مطعم الذي أخرجه أهل السنن: ((جاءا امرأة إلى رَسُول الله صلى الله عليه و آله و سلم فِي حاجَة, ثم قال لها صلى الله عليه و آله و سلم: "**عُودي لِي بَعدَ ذَلِـكَ**". فقالت: "أرأيتَ يَا رَسُول الله إن لَم أجِدك؟" و كأنها تعني الموت, فقال: "**إن لَم تَجِدِينِي فَأْتِي أبَـا بَكر**".)) رضي الله عن أبي بكر!.

تقدم أبو بكرٍ للصّلاة بالنــاس أياما, ثم حصلت من رسـول اللّـه قوة و نشاطا, فأراد أن يطمئنّ على أمَّتـه من بعده, فتهادى بين العبـاس و علي بن أبي طالـب رضي الله عنهم, حتى أتى الـمسجد, و أبو بكر يصلي بالنّاس , فلما رأى الصحابة دخول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم إلى المسجـد, أخذت منهم ضجـة, و صفّقوا حتى فطن لذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه, فالتفت إليهم, فرأى رسول الله قد أقدم, فتأخر أبو بكر, فأشار إليه رسول الله: "أنْ مَكَانَك!", أن مكانك!... فتأخّر أبو بكر, فتقدّم صلى الله عليه و آله و سلم.

فصلى أبو بكر بصلاة رسول الله, و صلى المسلمون بصلاة أبي بكر, فلمّا انتهت الصلاة, قال صلى الله عليه و آله و سلم لأبي بكر: **"مَـا مَنَعَـكَ أَن تَمكُـثَ مَكانَـك إذ أمَرتُـك؟"** قال أبو بكر: "مَـا كَانَ لِابنِ أبِـي قُحَـافَة أَن يَتَقَـدّمَ عَلى رَسُول الله".صلى الله عليه و آله و سلم. رواه البخـــاري و مسلـــــم.

توفّـي رسول الله و انتقل إلى الرفيق الأعلى, انتقل الى الرفيق الأعلى, صلى الله عليه و آله و سلم, فضجّ النـاس, و أخذت منهم ضجة, من مصدق و مشكك, و آخر لا يعـي ما يحدث حوله. فأتى أبو بكر رضي الله عنه و أرضاه, و ترك النّاس يتكلمون في المسجـد, فدخل حجرة عـائشـــة أم المــؤمنــين, زوج النبي صلى الله عليه و آله و سلم, الصديقة بنت الصديق, الذي توفي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في بيتها و بين نحرها و سَحرها, رضي الله عنــها و أرضاها.

دخل فرأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, مسجـى, فقبّل بـين عينيه و قال: "طِبتَ حيّاً و مَيّتا يَـا رَسُــول الله. أَمَّـا الميتة الأولَى فَقَد أدرَكتَهَا, وَ لَا تَجتَمِع عَلَيكَ مِيتَتَــانِ". أو كما قال.

ثم خرج إلى الناس, و أسكت عمر, ثُـمَّ صَعِدَ على المنبر, و حمد الله ثُمّ قال: " أَيُّهَا النّـاس , مَن كَانَ يَعبُدُ مُحَمَّداً, فَإِنَّ مُحَمَّدٌ قَد مَاتَ, و مَن كَانَ يعبُدُ اللهَ, فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَموت". ثم تلا قول الله سبحانه و تعالى: {وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَد خَلَـت مِن قَبلِهِ الرُّسُل, أَفَإِين مَّاتَ أَو قُتِـلَ انقَلَبتُم عَلَى أَعقَـابِكُـم, وَ مَن يَنقَلِب عَلَى عَقِبَيهِ فَلَـن يَضُرَّ اللهَ شَيئاً, وَ سَيَجزِ اللَّـــهُ الشَّاكِرِين }.

قال الناس: "وَ كأنّنا لِأوّلِ مَرّة نَسمَعُ هَذهِ الآية, و كَأنَّ الآية بالتَّوّ نزلَت".

فَكان أبو بكر رضي الله عنه مثبتا للمؤمنين في الشدائد و في المحن رضي الله عنه و أرضاه.

ثـم اشتغل الزبيــر و علي بتجهيز النبي صلى الله عليه و آله و سلم, و اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة على سعد بن معــاذ, فسمع بهم بعض المهاجرين, فانطلق إِلَيهِم أبو بكر و عمــر و أبو عبيدة رضي الله عنهم جميعا, فأدركوهم فدار حوار بين الصحابة رضوان الله عليهم, مُلَخَّصُهُ : أن أبو بكر قال لـمّا قالت الأنصار: "منّا أمير و منكم أمير". قال أبو بكر: "بَل نَحنُ الأمَراءُ وَ أنتُم الوزَرَاء, إنّ هذا الحيّ مِن قُرَيشٍ لَا يَدِينُونَ إِلَّا لَهُم". ثُـمَّ قال لعمر: " أبسُط يَدَكَ أُبَـايِعكَ!". فقال عمر: "بَل أبسُط يَدَكَ أنتَ أبَايِعكَ". فبايعه عمر, ثُـمّ تواطأ الناس من المهاجرين و الأنصار على بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه و أرضاه.

قال الإمام أبو بكــر بن عيّـاش رحمـــــه اللَّـــــه: " أبو بكر الصديق خليفة رسول الله في القُرآن" —كيف ذلك؟ قال— "الله تبارك و تعَـالَى قَال عن الـمُهَاجِرين: {أُولَآئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ }. وَ من كَانَ صادِقاً لن يكذِب, و المهاجِرونَ قَالُوا لِأَبِي بَكرٍ: ((يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ)). إذ هُم سَمّوهُ, أبا بكرٍ رضي الله عنه و أرضاه, بِخَلِيفَةِ رَسُول الله صلى الله عليه و آله و سلم".

في خلافة أبي بكرٍ ماجت العرب, و اشرأبّ النّفـاق في جزيرة العرب, و ارتدّ أغلب العرب.

أوّلاً: قام أبو بكرٍ الصديق بتجهيز جيش أسامة و بِبَعثِ جيش أسامة, و قال: " ما كَانَ لِي أن أحلّ عُقدَةً عَقَدَهَا رَسول الله, صلى الله عليه و آله و سلم". و قال: " أوَ أطِيعُهُ حَيّاً و أعصِيهِ مَيّتاً؟".

ثم جهز الجيوش لِقتال المرتدّين, و أخرج السرايا, منهم و على رأسهم, خالد بن الوليد, سيف الله المسلول, لقتال عامة أهل الجزيرة من المرتدين. و أرسل أبا العلاء الحضرمي, إلى المرتدين, أو من ارتد في البحرين, و أرسل عكرمة بن أبي جهل إلى عُمان, و هكذا. و قال كلمته المشهورة: " أوَ يَنقُصُ الدّين و أنَا حَيّ؟" . رضي الله عنه و أرضاه.

قالت المرتدين, و كانوا أصنافا و ألوانا. بعضهم من رجع و عاد إلى عبادة الأوثان, و قال: "لو كان نبيا لما مات". و بعضهم, اتبع المتنبّئين, كمسيلمة الكذاب, و كطليحة الأسدي, و كغيرهم. و بعضهم, صام, و صلى, و لكنه منع الزكاة. فدخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه و أرضاه, على أبي بكر الصديق رضي الله عنه و أرضاه, هذا الأسير, هذا الرقيق, الذي كان هو من أخص أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

كان رسول الله, يغضب لغضب أبي بكر, حيث روى الشيخان, عن أبي الدرداء رضي الله عنه و أرضاه, أن أبا الدرداء كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, جالسا, فأقبل أبو بكر و قد أخذ بثيابه إلى ركبتيه, فقال صلى الله عليه و آله و سلم: " **أمَّا صَاحِبَكُم فقَد غَامر**". فلمّا أتى, حكى من شأنه, و أنه دار بينه و بين عمر بن الخطاب حوار, فغضب عمر,فذهب مغضبا, فلحق به أبو بكر يسترضيه, و يقول له: "استَغفِر لِي يَا أَخِي". فما كان من عمر إلا أن دخل داره, و أغلق بابه دون أبي بكر رضي الله عنه و أرضاه.

فأتى ابو بكر حزينا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, فبعد ذلك استرجع عمر, و رضي و ندم على ما قدم, فسار الى بيت ابي بكر, فطرق الباب, فقال: " أثَمَّ ابو بكر؟" قالوا:

"لا". ثم توجه الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, فرءاه صلى الله عليه و آله و سلم, فتمعر وجهه الشريف, صلى الله عليه و آله و سلم, فما كان من أبي بكر, إلا أن جثا بركبتيه و قال: " و اللهِ يَا رَسُولَ الله, أنَا كُنتُ أَظلَم", " أنا كنتُ أَظلَمُ". فقال صلى الله عليه و آله و سلم, مخاطبا عمر بن الخطاب, رضي الله عنه و أرضاه: **"بَعَثَنِي اللهُ إلَيكُم, فقُلتُ يَا أيُّهَا النَّاس, إنِّي رَسُولُ اللهِ إلَيكُم, فَقُلتُم كَذَبتَ, و قَالَ أَبُو بَكرٍ صَدقتَ, و واسَانِي بِنَفسِهِ و مَالِهِ"**.

أبو بكر, الذي يغضب لغضبه رسول الله, صلى الله عليه و آله و سلم, دخل عليه عمر في وقت الردة, يحاوره في شأن المرتدين. قال: "كَيفَ تُقَاتِل النَّاس, و قَد قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله علَيهِ و آلِه و سَلَّم: **"أُمِرتُ أن أُقَاتِلَ النَّاس حَتَّى يشهَدُوا أن لَا إلَه إلَّا الله, و أني رَسُول الله, فإذا قَالُوهَا, عصَموا مِنِّي دِمَائهم و أموَالَهُم, إلَّا بِحَقِّهَا, و حِسَابُهُم عَلَى الله"**.

قال أبو بكرٍ: "و اللهِ لأُقَاتِلنَّ مَن فَرَّقَ بَينَ الصَّلَاةِ و الزَّكَاةِ, الزَّكَاةُ مِن حَقّها, وَ اللهِ لو مَنَعُونِي عِقَالاً" أو قال "عِنَاقاً كانُوا يؤدُّونها الى رَسُولِ اللهِ, صلى الله عليه و آله و سلم, لَقَاتَلتُهُم عَلَى مَنعِهِ". و قال في بعض الروايات, لعمر: " أجَبَّارٌ فِي الجَاهِلِية, خَوّارٌ في الإسلَامِ؟". قال عمر : " فَمَا إن رَأَيتُ أنَّ اللهَ سبحانه و تعالى شَرَحَ صَدرَ أَبِي بَكرٍ لِلقِتَالِ, إلَّا قَد عَلِمتُ أنّه الحَقَّ".

"في قتال أبي بكرٍ الصديق, رضي الله عنه و أرضاه, للمرتدين, أعظم منقبة, و أعظم فضيلة لأبي بكرٍ". كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

و قال وكيع, كما روى ذلك عبد الله في الزيادات في مسند الإمام أحمد قال وكيع: "لولا أبو بكرٍ لذهب الإسلام". " لولا أبو بكرٍ لذهب الإسلام".

و قال علي بن المديني: "لولا موقف أبي بكرٍ في الردة, و موقف أحمد بن حنبل في المحنة, لأتانا الإسلام ناقصا".

أبو بكرٍ في قتاله للمرتدّين, تمثّل فيه قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرتَدَّ مِنكُم عَن دِينِه فَسَوفَ يَأتِي اللهُ بِقَومٍ } ما هي صفاتهم؟ {يُحِبُّهُم وَ يُحِبُّونَهُ, أذِلَّةٍ عَلَى المُؤمِنِينَ, أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِينَ, يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَ لَا يَخَافُونَ لَومَةَ لَائِم, ذَلِكَ فَضلُ اللهِ يؤتِيهِ مَن يَشَاء, و اللهُ وَاسِعٌ عَلِيم}

قال شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية, كما في مجموع الفتاوى في المجلد الرابع, قال: " و على رأسهم و إمامهم, أبو بكر الصديق, رضي الله عنه و أرضاه".

بل أعظم من ذلك, قال الإمام أبو بكر بن العربي المالكي, رحمه الله رحمة واسعة, قال في قول الله تعالى: {قُل لِلمُخَلَّفِينَ مِنَ الأَعرَاب, سَتُدعَونَ إِلَى قَومٍ أولِي بَأسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُومَهُم أَو يُسلِمُون} قال في هذه الآية أنها نزلت في المرتدّين, أذ أن الكافرين الأصليين يُقَرُّن على الجزية, أما الكفار المرتدون, إما الإسلام أو السيف, { تُقَاتِلُومَهُم أَو يُسلِمُون} . قال: "و فيها دلالة على صحة إمامة أبي بكرٍ و عمر, إذ أن ابا بكر هو من قاتل المرتدين, و هو من استخلف عمر من بعده ". قال ذلك في كتابه الماتع, أحكام القرءان, في المجلد الرابع, صفحة مائة و ثلاثة.

إذن, في ذلك منقبة عظيمة لأبي بكر رضي الله عنه و أرضاه, في قتاله للمرتدين, ثم حضرت الوفاة لأبي بكر رضي الله عنه, في السنة الثالثة عشرة, و عمره في ثلاث و ستين سنة, كعمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, و قيل أيضا أنه مات مسموما, رضي الله عنه و أرضاه. لما كان في مرضه الأخير, استدعى بعض خاصة الصحابة, رضوان الله تبارك و تعالى عليهم, و

قال لكاتبه, و هو عثمان بن عفان, أكتب, و أملى عليه في شأن استخلاف عمر بن الخطاب.

لما كان أبو بكر رضي الله عنه و أرضاه, في مرضه الأخير, و دعا كاتبه ليكتب, و هو عثمان بن عفان, رضي الله عنه و أرضاه, في أمر الإستخلاف, و أنه جعل على هذه الأمة من بعده, عمر بن الخطاب, رضي الله عنه و أرضاه, قال قائل من القوم: "اتق الله يا أبا بكر, أتجعل على أمة محمد عمر بن الخطاب, و قد علمت من غلظته؟" قال أبو بكر: "إجلسوني", أو قال "أجلسوني, أبالله تخوّفوني؟ سأقول له, وليت على أمتك خير أهلك!", "وليت على أمتك خير أهلك!". و هو عمر رضي الله عنه و أرضاه, و سيأتي بإذن الله سبحانه و تعالى, و حوله و طوله, معنا في الدرس المقبل, ومضات و لمحات عن سيرة عمر رضي الله عنه و أرضاه.

لما كان في مرضه, أوصى أبو بكرٍ كما ذكر ذلك الإمام الزهري, أنه يُدفن عند قبر رسول الله, صلى الله عليه و آله و سلم. فدُفِنَ عند قبر رسول الله, صلى الله عليه و آله و سلم.

قال هارون الرشيد, لإمام دار الهجرة, للإمام مالك رحمه الله: " ما منزلة الصديق, و الفاروق من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في حياته؟" فقال الإمام مالك: " منزلتهما في حياته كمنزلتهما بعد مماته". يعني, في قبورهم, رضي الله عنهم و أرضاهم.

و من اللطائف التي تذكر, أن بعض علماء أهل السنة, ذهب الى بعض المدن الإيرانية, فرأى أمرا عجبا, رأى أنهم إذا مات عندهم ميت, أخذوه في تابوت, و جعلوه عند قبر المعظم عندهم سويعات, ثم يأخذونه و يقبرونه. فسألهم عن ذلك, لم هذا الصنيع؟ فقالوا: هذا إمام معظم, فنجعل هذا الميت عند قبره, فببركة هذا الإمام, يغفر لهذا الميت. فقال: عجبٌ لكم, يغفر لهذا الميت عند هذا الإمام, و قد درج سويعات, و لا يغفر لأبي بكر و عمر, و هما طوال هذه السنين عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ -طبعا, ليس فيه إقرار لقولهم, و إنما هذا لازم يلزمهم به من اللوازم التي التزموها أولائك القوم الضلال, أعني بهم الروافض-.

لما سُجّيَ أبو بكر قبل دفنه, دخل عليه علي بن أبي طالب, كما قال ذلك الإمام أبو جعفر الصادق, و هو محمد الباقر, قال: "دخل علي أبي بكر و هو مسجى, فقال: مَا مِن أَحَدٍ أحبُّ أن ألقَى الله بِعَمَلِهِ مِثلَ هذا المسَجّى". يعني أبا بكر الصديق رضي الله عنه و أرضاه.

هذه لمحات يسيرة, من سيرة أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه و أرضاه. و إني لأتصاغر و أتحاقر نفسي و أرى نفسي أني قزما أمام هذا الطود الشامخ العالي, و هو أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه و أرضاه. و لكن هذا من باب قولهم: " أشار فأشار". — و من باب قولهم: " ما لا يُدرَك كله لا يترك جله!".

نخلص إلى قول الإمام وكيع رحمه الله: "حبُّ أبي بكر و عمر و معرفة منزلتهما من السنة". كذلك روى الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل.

كذلك روى الإمام ابن الجوزي رحمه الله في كتابه ''فضائل عمر'' قال: "كان السلف يعلمون أبناءهم حب أبي بكر و عمر كما يعلمونهم السورة من القرءان".

و الله تبارك و تعالى أعلم.

و صلى الله و سلم على نبينا محمد, و على آله و صحبه أجمعين, و جزاكم الله خيرا.

الدَّرْسُ الثَّانِي: عُمَر بن الخَطَّاب

بسم الله الرحمن الرحيم, الحمد لله معز من أطاعه, مذل من عصاه, و الصلاة و السلام على رسوله و مصطفاه, و على آله و صحبه و من والاه.

أما بعد: فكنا قد بدأنا بالأمس الكلام حول أولائك الأعلام العظام الكرام, من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و الكلام حول أولائك الرجال العظام ليس هو من باب التسلي, أو التشهي, و إنما هو من باب التأسي و الإقتداء. {**أُولَـئِكَ الذِينَ هَدَى اللَّـــهُ فَبِهُدَاهُمُ اقتَدِه**}. لا سيما في هذه الأيام التي ماجت بها الفـــتن, و عمّت بها المحـن, لا سيما, و الإمام مـالـك, إمـام دار الهجـرة رحمـه اللّه رحمة واسعـة يقول: "لَن يُصلِحَ أمـر آخرَ هَذِهِ الأمَّــة إلَّا بِمَا صَلح بِـهِ أوَّلُهَــا".

فلا بدّ إذن أن نمحص أمر هذه الأمّة. و أول هذه الأمة, لا سيما تلك الزمرة المؤمنـة التقيـة النقيـة, من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, لا سيما, العشر المبشرين بالجنة.

و كنا قد بدأنا في الدري الماضي حول لمحة يسيرة عن الصديـق رضي الله عنه و أرضاه, الذي بلغ تلك المرتبة العالية السامقة الشاهقة, و بلغها لأجل همته العالية:

عَلَى قَـدرِ أهـلِ العَـزمِ تَأتِي العَزائِـــمُ   وَ عَلَى قَـدرِ الكِـرام تَـأتِي المَكَــارِمُ

روى الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه و أرضاه, أنّ النَّبي صلى الله عليه و آله و سلم قال ذات يوم: "**مَن مِنكُــم أَطعَمَ اليَـومَ مِسكِيناً؟**". فقال أبو بكر: " أَنَـــا". فقال صلى الله عليه و آله و سلم: " **مَـــن مِنكُـم تَبِعَ اليَـومَ جَنَــازَةً؟**" . فقال أبو بكرٍ: " أنـا". فقال

صلى الله عليه و آله و سلم: " **مَـن مِنكُـــم أطعَمَ اليَـومَ مِسكِينـاً؟**". فقال أبو بكرٍ: " أنـا". فقال صلى الله عليه و آله و سلم: "**مَن مِنكُم عَــادَ اليَومَ مَرِيــضاً؟**". فقال أبو بكر: " أنَـا". فقال صلى الله عليه و آله و سلم: " **مَــا اجتَمَعَت فِي امـرِءٍ إلَّا دَخَلَ الجَنَّــة**".

و في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, أنّه قال: " **مَن كــانَ مِن أهـلِ الصَّــلاة دُعِـيَ مِن بَــابِ الصَّــلاة. وَ مَن كَانَ مِن أهلِ الجِهَــادِ دُعِـي مِن بَـابِ الجِهَــاد, وَ مَن كَـانَ مِن أَهـلِ الصّيَامِ, دُعِـيَ مِن بَــابِ الرَّيَّــان, وَ مَن كَـانَ مِن أهلِ الصَّدَقَة, دُعِـيَ مِن بَـابِ الصّدَقَة**". فقال أبو بكـر رضي الله عنه و أرضاه, بهمّته العالية: "يـا رَسُول الله, بِـأبِي أنتَ و أمّـي, هَـل عَلَى مِن رَجُـلٍ أن يُـدعـى مِن تلك الأبواب مِن ضرورة, فَهَل يُدعى مِنـهَا أحَد؟". قال صلى الله عليه و آله و سلّم: "**نَعَـم, وَ أرجُو أن تَكُـونَ مِنهُـم يَـا أبَــا بَكـر**".

هذا هو أبو بكر الصديق, رضي الله عنه و أرضاه, ثـاني اثنـين, الذي يقول عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمـه اللّــه, قال:

وَ لِكُلّـِهِم قَـدرٌ و فَضــلٌ سَاطِـع　　　لَكِنَّـمَا الصِّدّيـقُ مِنهُــم أفضَــلُ

ثـم يأتي بعده في الفضل و المنزلة و المكانة, الفــاروق عمـر, و ما أدراكم من الفاروق عمر, يقول ابن مسعود رضي الله عنه و أرضاه: "إذا ذُكِرَ الصّالِـحُون, فَحَيهَلا بِعُمَــــر", "إذا ذُكِرَ الصّالِـحُون, فَحَيهَلا بِعُمَــــر".